

## 70 تفسير سورة آل عمران من الآية 79 إلى الآية 511 للشيخ أ.د

### علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى  
الله واصحابه من تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

فنستمر في درسنا مستمدين من ربنا العون والتوفيق والسداد يقول الله جل وعلا في سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب لم تكرون  
بآيات الله والله شهيد على ما تعملون - 00:00:18

قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون كان اخر آية تكلمنا عليها  
قوله جل وعلا فيه آية بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:00:35  
آآ اود ان اذكر حديث او حديثين في مسألة التعجل للحج وايضا ان الحج لا يجب الا سنة الا مرة واحدة في العمر ولهذا جاء في  
صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الصحابة فقال ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا - 00:01:04  
فقال رجل فكل عام يا رسول الله فسكت النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى قال لها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو  
قلت نعم لوجبتم ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتم. فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبائهم -  
00:01:37

واما امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيت عن شيء فاجتنبوا اذا الحج مرة واحدة في العمر وايضا لمن استطاع اليه سبيلا  
ويحسن التعجل اليه. وان لا يؤخر الانسان متى ما اقدر الله عز وجل - 00:02:04

فقد جاء في الحديث الذي رواه الامام احمد من حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج تعجلوا الى الحج  
يعني الفريضة فان احدكم لا يدرى ما يعرض له - 00:02:23

وفي لفظ اخر عند الامام احمد من اراد الحج فليتعجل هذا ما يتعلق بي او ما اردنا ان نشير اليه هناك احاديث كثيرة لكن طبعا  
الوقت فيه شح علينا فنقول يقول الله جل وعلا قل يا اهل الكتاب لم تكرون بآيات الله؟ والله شهيد على ما ما تعملون - 00:02:41  
قل هذا امر من الله عز وجل لنبينا صلى الله عليه واله وسلم بان يقول لاهل الكتاب وهم اليهود والنصارى لما تكرون بآيات الله؟  
وهذا الانكار انكار التوبیخ وتقریب لهم - 00:03:12

لما تكرون بآيات الله؟ والآيات جمع آية وهي العلامات الدالة على الحق. وهي سواء كانت الآيات الشرعية وهي القرآن. وما انزل الله  
عز وجل او كانت الآيات الكونية سواء الافقية او الحسية - 00:03:33

فانهم قد علموا انه رسول الله حقا ولكن مع ذلك يعرضون عن دينه ولا يتبعونه قال والله شهيد على ما تعملون الله شاهد عليكم وعلى  
اعمالكم ويصركم وهذا فيه تهديد وتخويف يقطع القلوب الحية. بأنه يقول اعملوا ما فعلتم او ما شئتم - 00:03:56  
فاني شاهد ومراقب لكم ومرجعكم الي واجازيكم على اعمالكم من الكفر بالله عز وجل والاعراض عن دينه ثم قال قل يا اهل الكتاب  
لم تعبدون؟ لم تصدون عن سبيل الله - 00:04:25

ايضا قال له قل ومن الملاحظ ايها الاخوة ان الله جل وعلا ما نادى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه تكريما له وتشريفا قال يا ايتها  
النبي يا ايها الرسول - 00:04:41

وما نادى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه في آية من كتاب الله عز وجل نعم ذكر اسمه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ما ناداه باسمه تكريما له ورفعه ل شأنه - 00:04:57

ولبيان علو مقام النبي صلى الله عليه وسلم عند الله جل وعلا لكن غيره ناداه باسمه. يا ادم يا موسى يا نوح ناداهم باسمائهم فهذا من تكريم الله عز وجل لنبينا ولهذا في التفسير كثيرا ما تجد بعض المفسرين - 00:05:13

يقول الله يا محمد افعل كذا وكذا. اقول ينبغي ان نتأدب يا رسولنا اذا كنت تحكي قول الله عز وجل تقول فقال الله يا رسولنا او يا نبينا افعل كذا - 00:05:31

تأسييا بالقرآن قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله؟ الصد هو الصرف والمنع فهم مع كفرهم بآيات الله عز وجل ظمروا الى ذلك امرا اخر. وهو الصد عن سبيل الله - 00:05:46

فيكفرون بأنفسهم ويصدون غيرهم وهذا دليل ان الكفر دركات فظلمات والكافر ليسوا على حد سواء. لم يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله؟ وسبيل الله دينه وطريقه الذي شرعه وهو ما كان عليه رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو الاسلام. فهم يصدون عن الدين يصدون عن الاسلام - 00:06:07

ويمنعون الناس ويصرفونهم لم تصدون عن سبيل الله من امن؟ من امن بالله واراد ان يؤمن بالله وبرسوله صلی الله عليه وسلم ويتبع نبيه تبغونها عوجا. تبغونها اي تطلبونها هذه السبيل تريدون ان تكون عوجا. والاصل في العوج هو الميل والزيغ. الميل والزيغ - 00:06:35

يقال عوج بالكسر اذا كان في الدين والقول والعمل. وبالفتح في الاجسام كالجدار ونحوه يقال جدار عوج واذا كان في الدين يقال امر عوج تبغيه عوجا انت تبغي هذا الامر عوجا. فالمراد انهم يريدون بذلك الميل عن - 00:07:06

طريق الحق يريدون يصدون غيرهم عن سبيل الله يصدون من امن يريدون ويطلبون بذلك الميل عن الحق والانحراف عن الحق وهذا دليل على سوء قصدهم ايضا وانت شهداء وانت شهداء بما - 00:07:31

انزل الله على نبيكم وبما في ايديكم من التوراة والانجيل تشهدون ان رسول الله صلی الله عليه وسلم هو الرسول الحق. وانه رسول من عند الله وان كتابه حق. وان دينه حق - 00:07:54

فانت تشهدون بما في كتابكم لانكم تقررون به. لكن لما جاء النبي صلی الله عليه وسلم كذبوا وحدوا. وكتموا ذلك ولا شك ان من يعلم انه لا يستوي من يعلم ومن لا يعلم - 00:08:10

فمن عمل واخطأ وهو جاهل يختلف حكمه عن علم الحق وتيقنه وخالفه. ولهذا كان اخص اوصاف اليهود الغضب لانهم علموا الحق وعملوا بخلافه قال جل وعلا وما الله بغافل عما تعملون. وما الله بغافل اي وما الله بساه - 00:08:24

بشهاد عما عملوا. لا يسهو جل وعلا ولا يغفل. بل يحصي كل شيء عليكم من اعمالكم ويجازيكم عليه يوم القيمة. ثم قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اتوا الكتاب يريدوكم بعد ايمانكم - 00:08:45

يا ايها الذين امنوا هذا النداء نداء عزيز على النفوس المؤمنة لان فيه شاهدوا همة المخاطب وبيان اهمية المنادي به وايضا فيه بيان انه لا يقوم بما سيأتي بعد هذا النداء من امر او نهي الا من كان متصفا بالايمان - 00:09:04

فقال يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اتوا الكتاب يريدوكم عن ايمانكم كافرين. ان تطيعوا فريقا اي جماعة من الذين اتوا الكتاب الذين اعطوا الكتاب وهم اليهود والنصاري. ففيهم طوائف وجماعة منهم - 00:09:32

يودون يعني ان اطعتموهم فيما يريدون يريدوكم من بعد ايمانكم كافرين. يريدونكم الى الكفر الى الشرك الى ان تعبدوا تتعبدوا لله باليهودية او بالنصرانية او ترجع الى عبادة الاصنام اذا هم العدو فمن كان هذا حاله يجب الا يطاع ولا يجوز للمسلم ان يطيع الكافر في امر الدين لان الكافر لا يريد دين الله عز وجل - 00:09:50

ولن يرضي عنك حتى تترك ملكك واتبع ملته. فلا يجوز للمؤمنين ان يطعوا الكافرين بل يصدرون عن امر الله ورسوله يطعون الله ورسوله صلی الله عليه واله وسلم. يريدوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تکفرون - 00:10:18

وانتم تتلى عليكم ايات الله هذا استفهام فيه انكار كيف تكفرون كيف ترجعون الى الكفر وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله.

يتلى عليكم القرآن وفيكم النبي صلى الله عليه وسلم بين اظهاركم يتلو عليكم الوحى وتردون مخرجه ومدخله - 00:10:35

وهذا دليل ان ان القرآن فيه الهدى وقد جعل الله عز وجل طريق الهدى والثبات على الحق تلاوة القرآن وجود النبي صلى الله عليه

والله وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم قد مات ولها قال قتادة علمايى بين ان - 00:11:00

وهما نبى الله وكتاب الله. فاما نبى الله فمضى واما كتاب الله فابقاه بين اظهاركم رحمة من الله فيه حاله وحرامه وطاعته

ومعصيته اذا هذا من نعمة الله عز وجل ان هذا القرآن باق بين ايدينا وانه محفوظ بحفظ الله. ان هذا ان هذا القرآن يهدى -

00:11:29

التي هي اقوم فمن اراد الهدى او اراد الثبات على الايمان فعليه بهذا القرآن قراءة تدبرا وعملا بما فيه تصديق لخبراته اجتناب لنواهيه

هذا من اسباب الثبات على الايمان. ومن اسباب زيادة الايمان - 00:11:58

قال جل وعلا اه نعم قال ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم. هذا خبر يقتضي الامر ومن يعتصم خبر ان من استعصى فما

بالله فقد من اعتضم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم. فهو خبر يقتضي الامر. كانه يقول اعتصموا بالله - 00:12:17

اعتصموا بالله يهديكم الى الصراط المستقيم ومعنى يعتصم يعني يستمسك ويطلب العصمة من الله ويشمل طلب العصمة او يعتصم

العبد بربه تعبدا وتوكلا فيتوكلا عليه ويلوذ به من شر الاشرار ويعتصم به بالتبعده له وبالخلالص العبادة واداء العبادة له سبحانه وتعالى -

00:12:41

ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم. المراد بالهداية هنا هداية التوفيق التي هي لله سبحانه وتعالى وقوله وكيف تكفرون؟

اما انه وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله؟ اما ان المراد به استبعاد. ان يقع ذلك منكم - 00:13:14

يا اصحاب محمد لان القرآن يتلى عليكم ولان النبي صلى الله عليه وسلم بين بينكم ويحتمل ان يكون ذلك للتوبیخ لمن حاول ان يكفر

او يرتد عن دينه ولعل الاولى واظهر - 00:13:39

اورد ابن كثير هنا حديثا عند قوله وما لكم لا تؤمنون قال كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما

لاصحابه اي المؤمنين اعجب اليكم ايمانا - 00:14:00

قالوا الملائكة قال وكيف لا يؤمنون وهم عند ربهم وذكروا الانبياء قال وكيف لا يؤمنون وانا بين اظهاركم والوحى ينزل عليهم قالوا

فنحن واعجب الناس ايمانا. قال وكيف لا تؤمنون - 00:14:19

نعم قبل ذلك قال نعم من اي المؤمنين اعجب اليكم؟ قالوا الملائكة قال وكيف لا يؤمنون وهم عند ربهم؟ وذكروا الانبياء فقال اه

وكيف لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم؟ قالوا فنحن قال وكيف لا تؤمنون وانا بين اظهاركم - 00:14:45

قالوا فاي الناس اعجب ايمانا قال قوم يجيئون من بعدكم يجدون صحفا يؤمنون بما فيها هذه بشارة لمن امن بعد ذلك من جاء من

المؤمنين هؤلاء اعجب الناس ايمانا لانهم ما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم لكن - 00:15:03

اقرأوا سنته وجدوا كتاب الله عز وجل وهذا الحديث حسن الشیخ الالباني في السلسلة الصحيحة وتراجع عن تضعيفه لانه كان قد

في السلسلة الضعيفة ثم رجع الى تحسينه. وله شاهد حسن - 00:15:23

بل شهد وصححه الشیخ الالباني عند الامام احمد عن ابی جمدة قال النبي صلی الله علیه وسلم وددت اني لقيت اخوانی فقال له

اصحابه اوليس نحن اخوانك؟ قال انتم اصحابي. ولكن اخوانی الذين امنوا بي ولم يروني - 00:15:40

هذه بشارة لاهل الايمان الذين جاءوا من بعد ذلك وثبتوا على الحق ثم قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله حق تقاته - 00:15:59

ناداهم بوصف الايمان لانه لا يتقي الله حق تقاته الا من كان مؤمنا. وحق تقاته كما قال الحسن البصري قال او قبل ذلك ابن مسعود

قال حق حق تقاته ان يطاع فلا يعصى - 00:16:13

وان يذكر فلا ينسى وان يشكرا فلا يكفر وهذا اسناد صحيح موقوف على ابن مسعود احق تقاته ان يطاع جل وعلا فلا يعصى وان

يذكر فلا ينسى وان يشكرا فلا يكفر - 00:16:36

وجاء نحو ذلك عن الحسن وجاء عن ابن عباس ايضا انه قال حق تقاته ان يجاهدوا في سبيله حق جهاده ولا خذهم في الله لومة لامة . ويقوم بالقسط ولو على انفسهم وابائهم . وابنائهم - 00:16:54

اذا الحق تقاته اي حق خوفه جل وعلا والتقوى هي ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل اوامرها واجتناب نواهيه فيجب علينا ان نتقى الله حق تقاته . ان اردنا - 00:17:17

الكمال وهو ان نطبيه ولا نعصيه وان نذكره فلا نشكراه وان نشكراه فلا نكفره وهذه صفات المؤمن الذي اذا اعطي شكر واذا اذنب استغفر . هي علامات السعادة كما جاء في الاثر - 00:17:33

ولا تموتون الا وانتم مسلمون وهذا يقتضي ان يكون الانسان مسلما من الان حتى لا يأتيه الموت لان الموت لا يدرى الانسان متى يأتي . فمعنى ذلك يعني الزموا الاسلام واستقيموا عليه وابتقوا عليه الان - 00:17:54

لان الموت يأتي فجأة وقد يخرج الانسان من بيته ولا يرجع وقد يجلس مجلسا ولا يقوم منه ولها معنى الاية ولا تموتون الا وانتم مسلمون يعني الزموا الاسلام . قال ابن كثير حافظوا على الاسلام في حال صحتكم وسلماتكم - 00:18:14

لتموتوا عليه فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه انه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه فعيادا بالله من خلاف ذلك وهذه الاية على الصحيح محكمة وليس منسوخة - 00:18:34

هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته محكمة . وقال بعض اهل العلم انها منسوخة جاء عن طاووس وعمرو ابن ميمون وابراهيم والحسن وقتادة قالوا فهي منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم - 00:18:52

والصواب انه لا تعارض بين الآيتين بل هي محكمة وتلك الاية تدل على ان الانسان يتقي الله قدرته وطاقتة ولا يكلف نفسه ما لا يطيق وهذه الاية تأمر الانسان يتقي الله حق تقاته يعني ان يلزم طاعته وليس معنى ذلك ان يكلف بالمحال - 00:19:20

ثم قال جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا فالاتصال هو التمسك وطلبوا ما تكون به النجاة ولها امرنا الله عز وجل ان نعتضم بحبل الله وحبل الله الجبل الاصل فيه باللغة هو السبب الذي يوصل - 00:19:41

الى البغيه السبب الذي يوصلك الى ما تريده هو السبب الذي يوصل الى البغيه وال الحاجة ولذلك سمي الامان حبلان سبب يوصل الى زوال الخوف ولها في قصة الرجل قصة ثلاثة من بنى اسرائيل - 00:20:03

ان الملك جاء اليهم بعد ذلك وقال قد انقطعت بي الحبال قال الحبال يعني الاسباب التي اتوصل بها الى النجاة او اني اصل الى اهلي وهذا الجبل اضافه الى نفسه - 00:20:26

اعتصموا بحبل من الله واضافته الى الله جل وعلا تفيد امرير الاول ان انه موصل الى الله والامر الثاني ان الله هو الذي سنه وشرع لنا هذا الجبل فاضافوا اليه لانه هو الذي امر به - 00:20:47

ولانه يوصل اليه . فعلينا ان نلزم هذا الجبل وهذا الطريق وقد اختلفت عبارات السلف في المراد بهذا الجبل فقال بعض اهل العلم قال

حبل الله عهده حبل الله عهده واعتصموا بحبل الله يعني اعتصموا وتمسكونا بعهد الله الذي عهد به اليكم عن طريق كتابكم وسنة نبيكم - 00:21:22

وهذا جاء مرفوعا لكن في في سنه ضعف الرفع في سنه ضعف وجاء ان حبل الله هو القرآن بحبل الله اي بالقرآن واعتصموا بالقرآن . وقال بعض المفسرين بحبل الله جماعة - 00:21:53

جماعه الاسلام جماعة المسلمين . وقال بعضهم هو اخلاص التوحيد لله وحده . اعتصموا بحبل الله يعني بخلاص العبادة له . وكل هذه الاقوال حق يصدق بعضها بعضا . فهذا من قبيل اختلاف التنوع . لا من لا من قبيل اختلاف التضاد - 00:22:13

فان حبل الله هو القرآن ولابد ان يكون العبد مخلصا لله عز وجل في عبادته . هو ما عليه الجماعة من كان ما انا عليه اليوم واصحابي هو حق الذي لا ملية فيه هو حبل الله وهو عهد الله - 00:22:34

الذى عهد به الى نبيه وعهد به علينا اذا علينا ان نعتضم بعهد الله بكتابه وبدينه وباتباع نبيه صلى الله عليه وسلم واعتصموا بحبل الله

جميماً ولا تفرقوا. والتفرق الاختلاف. التفرق الاراء وتفرق الابدان - [00:22:53](#)

وهذا من من اقوى اسباب الضعف المسلمين ولا يفلح قوم تفرقوا كما قال الله جل وعلا ان الذين فرقوا دينهم لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم يتباهى بما كانوا - [00:23:14](#)

يفعلون فالتفرق شر والمجتمع خير ولهذا قال جل وعلا بعد ذلك واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم. واذكروا نعمة الله عليكم. اذكرواها واسكروها. واشكروا الله عليها - [00:23:33](#)

فهي نعمة عظيمة واضافها الى نفسه. نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء كانوا متقاتلين العرب كل قبيلة تقاتل القبيلة الاخرى والاوسم يقاتلون الخزري والخزرج يقاتلون الاوس وقريش تقاتل من حولها فكانوا اعداء متناحرین يقتل بعضهم بعضا - [00:23:55](#)

فالله بين قلوبكم الف الله بين قلوب المؤمنين وجعل بينهم الفة ومحبة ومودة وهذا يعني فضل الله عز وجل على هذه الامة لان الاختلاف شر. قال فاصبحتم بنعمته بنعمة الله اخوانا متألفين متحابين. وكنتم على شفح - [00:24:19](#)

حفرة من النار شفى الشيء طرفها وشفى الحفرة طرفها والمراد انكم كنتم على شفا حفرة من النار يعني كنتم على شفا هلكة فلو لم يمن الله عز وجل عليكم بالاسلام وتمت على ما كنتم عليه لدخلتم النار. كنتم في حفرة من حفر جهنم - [00:24:51](#)

على شفا حفرة من النار فانقذكم منها لأنهم كانوا قبل هذا التحاب والتآلف كانوا مشركين كافرين. متقاتلين فانقذكم منها نعم دليل على خطير الشرك والاختلاف وان من يمن الله عز وجل عليهم بالایمان والتآلف ان هذا انقاد من الله. انقاد من الهلكة ومن الشر العظيم - [00:25:17](#)

فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلمكم تهتدون. كذلك اي مثل الكاف والتشبيه تقدير الكلام مثل هذا البيان يبين الله لكم اياته. مثل هذا البيان يبين لكم الآيات - [00:25:48](#)

تهجى معايا الدلائل والعلامات التي نصبها الله عز وجل على توحيده والوهبيته وربوبيته وصححة دينه لكن اه نعم نصبها وبين لعلمكم تهتدون. لعلمكم تهتدون الى الحق والمراد تهتدون هداية التوفيق - [00:26:05](#)

وهداية التوفيق الى الله لكن العبد يبذل اسباباً لذلك. والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. وقد يعرض الهدى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ثم قال جل وعلا ولتكن منكم امة - [00:26:27](#)

ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. ولتكن امر ولتكن منكم امة. الامة هي الجماعة والطائفة من الناس وهذا دليل ان الدعوة الى الله جل وعلا - [00:26:55](#)

وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقيين لانه قال ولتكن منكم امة. وما قال ولتكونوا جميعاً. وهذا من رحمة الله عز وجل - [00:27:17](#)

العبد لانه ليس كل الناس يستطيع ان يدعو الى الخير او يتعلم العلم او يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر لكن لا بد من قائم بالامر بالدعوة الى الله ولا بد من قائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو تركته الامة جميعها لاثم الجميع - [00:27:35](#)

وهذا يسمى من فروض الكفايات وفرض الكفاية هو الذي اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقيين ولو تركوه جميعاً لاثموا قال ويتمكن منكم امة يدعون الى الخير قال الطبرى الخير الاسلام وشرائعه. التي شرعها الله لعباده - [00:27:54](#)

اذا لا بد ان يكون هناك دعوة يدعون الى الحق. يدعون الى دين الله. يدعون الى ما في كتاب الله وسنة نبيه. صلى الله عليه وسلم لا بد وعلينا ان ننشط في هذا يا اخوان - [00:28:18](#)

هذا اجل الاعمال الذي تقدمه وتلقاه بين يدي الله بين يدي الله جل وعلا اذا تقبل منك وكل بحسبه قال وتأمرون ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. هذا من باب عطف الخاص على العامة - [00:28:34](#)

فالامر المعروف من الدعوة الى الخير لكن فرق بين ان تدعوا فتدعوا مثلاً في الخطبة او في الدرس او في المحاضرة تدعوا الى الخير وتحث الناس على الخير. لكن تجد انسان يرتكب منكرا - [00:28:51](#)

هذا الانكار عليه خطبت خطبة عن الصلاة. دعوت الناس للخير صلوا واقيموا الصلاة. لكن رأيت رجلاً لا يصلی فقلت له يا عبد الله اتق

الله صلي اذا الامر بالمعروف اخص - 00:29:08

من الدعوة الى الخير لكنه لا شك انه من الدعوة الى الخير والمعروف ما عرف حسنها شرعا وعقلا هذا هو المعروف او ما تعارف الناس على حسنها. تعارف المسلمين على حسنها - 00:29:27

والمنكر ما تعارف ما عرف قبحه ما تعارف المسلمين على قبحه وعرف قبحه شرعا وعقلا اذا لابد ان يكون هناك طائفة يأمرون بالمعروف فيؤقمون الناس على دين الله عز وجل - 00:29:44

يحثونهم عليه ويأمرونهم بالخير وينهون عن المنكر ينهون عن المنكرات والمعاصي ولابد من هذا ولا يجوز للانسان يرى المنكرات ويискىط الا اذا كانت المصلحة الراجحة تقتضي ذلك. والا الاصل يقول النبي صلي الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغیره بيده - 00:30:07

فان لم يستطع فلبسنه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان بعض الروايات وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان والانسان اذا تعود الامر بالمعروف والنهي عن المنكر احيا الله قلبه - 00:30:30

وجعل له سلطان يجعل له هيبة واذا تعود على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكاد يموت قلبه ولهذا يقول ابن تيمية رحمه الله من رأى منكرا فلم يغيره وهو يقدر على ذلك ففيه - 00:30:48

قال ما من احد يرى منكرا فلا يغيره الا اورثه الله في قلبه نفاقا يقع في قلبه شيء من النفاق لانه كانه يدل على عدم صدقه الا اذا كان آما استطاع لامر عارض او لفسدة اعظم - 00:31:06

وقد جاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في ايات كثيرة من كتاب الله يقول الله جل وعلا كنتم خيرا ماما اخرجت للناس وستأتي الآية كنتم خيرا ماما اخرجت للناس. لم؟ تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر - 00:31:28

وقال جل وعلا الذين ان مكتاهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. هذه صفات المؤمنين يا عباد الله وقال جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:31:46

وقال جل وعلا الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر في سبيل الثناء على هؤلاء المؤمنين وقال الله جل وعلا اللقمان انه يعظ ابنه فقال يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك - 00:32:08

ان ذلك من عزم الامور وقال جل وعلا لعن الذين كفروا منبني اسرائيل على لسان داود وعيسي ابن مریم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا ايات لا يتناهون عن منكر فعلوه - 00:32:29

لبئس ما كانوا يفعلون. يا اخوان قد يؤدي الى اللعنة عدم انكار المعروف هذا من انكار المنكر وعدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا بد ان يحتسب الانسان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بحكمة. ادع الى سبيل ربك بالحكمة والمواعظة الحسنة - 00:32:50

ولا يجوز منه ان يسب ويشتم ويسيء الى نفسه والى غيره لكن لا يسكت فليصبروا ولهذا قال العلماء الامر بالمعروف يحتاج الى علم قبله علم قبل الدعوة وحكمة اثناء الدعوة - 00:33:09

وصر على الانى بعد الدعوة لان ما كل الناس يقولون جزاک الله خيرا يتكلم بعضهم عليك ويسيء اليك فلا لا تأمر ولا تنهى الا بعلم ويكون ذلك مصحوب بالحكمة والمواعظة الحسنة - 00:33:29

ثم الصبر على الانى فيه بعد ذلك وجاءت احاديث كثيرة عن النبي صلي الله عليه واله وسلم لذلك فمنها ما رواه الامام احمد والترمذى بسند حسن عن حذيفة ابن اليمان ان النبي صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر - 00:33:47

او ليوش肯 الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم ومرة اىضا في فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما رواه البخاري عن نعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال مثل القائم في حدود الله - 00:34:20 والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة. فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفالها فكان الذين في اسفالها اذا استقوا من الماء مروا

على من فوقهم فقالوا لو ان خرقنا في نصيبينا خرقا ولم نؤدي من فوقنا - 00:34:52

فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا. وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا هاي سفينه النجاه الامر معروف والنهي عن المنكر وجاء الى عند النسائي بسند صحيح الشیخ الالباني صحيح الترغیب عن ابی بکر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان القوم اذا رأوا المنکر فلم یغیروه - 00:35:11

عهم الله بعکاب عهم الله بعکاب علينا ان نغير ولو بالكلمة ما الذي يضرك ان ان تتكلم كلمة اسكت قد يرد اللي عليك بكلمة اسوأ لكن لا یهم - 00:35:44

تكلم انت تكون ابرات ذمتك وان لم تتكلم والمنکر في المجلس انکار القلب يقتضي مفارقة المجلس بعض الناس يقول انا منکر في قلبي لكن اجلس مع اهل المنکر يجلس مع اهل المعاصي وهم يباشرون المعاصي لا ان كنت صادقا في انک تنکرہ بقلبك فلا بد من مفارقة البدن للمعصية - 00:36:03

ان لم يستطع ان ینکر بلسانه والامر بالمعروف والنهي عن المنکر لا يقرب الاجل ولا یبعده فالانسان لن یموت قبل اجله ولیزداد عمره بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنکر فعلم ان تكون من الامرين بالمعروف والناهين عن المنکر - 00:36:27

قال جل وعلا واولئک هم المفلحون من الفلاح وهو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب الذين یأمرؤن بالمعروف والذین یدعون الى الخير ویأمرؤن بالمعروف وینهون عن المنکر هم المفلحون حقا الفائزون المنجحون المدركون ما - 00:36:49

ارادوا والناجون مما خافوا ورهبوا منه وهذا ثناء من الله عز وجل عليهم وبيان علو مكانتهم ثم قال ولا تكونوا كالذین تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البینات. ینهانا ان تكون مثل - 00:37:12

السابقة الذين تفرقوا بدل الاجتماع والتآلف والاخوة واختلفوا بدل الاتفاق وكل هذا الذي حصل منهم التفرغ والاختلاف من بعد ما جاءهم البینات يعني من بعد ما جاءهم الحق جاءهم كتابهم جاءهم البیان من - 00:37:32

الله لما علموا الحق فلما علموا تفرقوا وسبحان الله هذا الحقيقة بدل على ان ما يحصل بين طلاب العلم من التفرق يعني بعد ان تعلموا وعلموا وتبين لهم الامر وعرفوا النصوص تدعوا الى التآلف - 00:37:57

والتحذير من الفرقه وعرفوا ان الفرقه سبب للفشل وذهب الریح وعلموا هذا تفرقوا والواجب عليهم لما علموا هذا ان یجتمعوا على الحق ولا يعني الاجتماع الحق ان تسکت عن المخالف للحق لا بد من نصحه - 00:38:20

من نصحه ووعظه لكن لا یقتضي ذلك المفارقة والهجرة كما كان الصحابة رضي الله عنهم وكما كان سلف الامة قال جل وعلا ولا تكونوا كالذین تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البینات واولئک لهم عذاب عظيم. نعوذ بالله لهم عذاب - 00:38:47

عند الله عز وجل عظيم فدليل انه كبيرة من کبائر الذنوب. الاختلاف والتفرق بعد مجيء البینات والواجب ان یرد الى والى كتاب الله وسنة رسوله صلی الله علیه وسلم ويجتمع الحق مرد الجميع وهو مطلب الجميع - 00:39:09

ثم قال جل وعلا يوم تبیض وجوه وتسود وجوه لهم عذاب الیم في يوم تبیض فيه الوجوه. يوم منصوب على الظرفية. هذا الاظهر في زمان او وقت وبعضهم يقول انه منصوب بنزع الخافض. لكن الاظهر انه على الظرفية - 00:39:30

لهم عذاب عظيم وقت تبیض وجوه وتسود وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة كما قال ابن عباس وقال غيره تسود وجوه المؤمنین اهل الجنة وتبیض وجوه الكافرین واهل النار - 00:39:54

وهذا لا بد منه سیحصل هذا اليوم تبیض وجوه وهي وجوه المؤمنین واهل السنة الثابتین على الحق وتسود وجوه الكفرة والمبتدعة الذين خالفوا الحق تركوا دین النبي صلی الله علیه وسلم - 00:40:16

فاما الذين اسودت الفاء هنا للتفریع لأن ما بعدها تفریع لما قبلها قال فاما الذين سدت وجوههم اکفرتم بعد ایمانکم؟ فذوقوا العذاب بما کنتم تکفرون اما الذين سدت وجوههم لسود اعمالهم - 00:40:36

لان قلوبهم مسودة مظلمة ففسدت اعمالهم واسودت وجوههم جزاء وفاقا يوم القيمة يقول الله عز وجل اکفرتم بعد ایمانکم؟ وهذا استفهام للتوبیخ توبیخ لهم اکفرض بعد ایمانکم فذوقوا العذاب بما کنتم تکفرون - 00:40:55

بعد ان امتنتم وعرفتم الحق كفروكم فذوقوا العذاب دليل ان العذاب يذاق نعوذ بالله ويطعنه المعنون بحسب كفركم بما كنتم تكفرون الباء للسببية او موصولة او مصدرية وتقدير الكلام بحسب كفركم او - [00:41:23](#)

وبالله كفروكم ثم قال واما الذين ابىضت وجوههم في رحمة الله. هذا دليل على ان القرآن مثاني يا اخوان. القرآن مثاني وقالوا معنى مثاني انه تثنى فيه المواقع وتثنى فيه الاشياء يذكر الشيء وظنه. فيذكر الجنة ثم يثنى بذكر النار - [00:41:49](#)

يذكر اهل الجنة ثم يذكر اهل النار ثم يذكر اهل الجنة كما هنا فهو ما ثانٍ تثنى فيه المواقع فلما ذكر اهل النار ثانٍ بذكر اهل الجنة فقال واما الذين ابىضت وجوههم في في رحمة الله وهم فيها خالدون - [00:42:13](#)

ابىضت وجوههم لبياض عملهم ولنقائه عملهم واستقامتهم على الدين في رحمة الله رحمة الله هنا المراد بها الجنة ولهذا جاء في الحديث قال للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء - [00:42:36](#)

وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء. ولهذا رحمة الله تنقسم الى قسمين رحمة التي هي صفة غير مخلوقة ومنه قوله جل وعلا ورحمة ورحيق وسعت كل شيء هذه صفة الله ورحمة مخلوقة ومنه الجنة - [00:42:57](#)

ومنها الجنة ومنها ما جاء في الحديث الذي في البخاري وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل خلقت مئة رحمة خلقته لاحظ خلقت ما هي صفة الله - [00:43:23](#)

هي رحمة الله لكنها مخلوقة خلقت مئة رحمة فامسكت عندي تسعة وتسعين وانزلت واحدة في الارض يتراحم بها اهل الارض حتى ان الدابة لترفع حافرها عن ولدها فاذا كان يوم القيمة اظاف هذه الرحمة الى ما عنده وجعلها للمؤمنين - [00:43:38](#)

فالمراد برحمة الله هنا هي جنته هم فيها خالدون هم توكيده اتي بضمير الفصل ليؤكد من هم؟ انهم المؤمنون الذين ابىضت وجوههم خالدون الخلود هو المكوث. المدد الطويلة واهل الجنة خالدون فيها ابدا - [00:44:07](#)

لانه جاء في اية اخرى خالدين فيها ابدا فمن دخل الجنة خالد مخلد فيها لا يخرج منها ابدا وهذا من فضل الله على عباده ثم قال تلك اية الله نتلوها عليك. تلك اية ما سبق ذكره وما اخبر به ايات الله - [00:44:34](#)

علامات ودلائل واظحة على ان هذا القرآن حق من عند الله وانه من عند الله حيث اخبرك باسمه مغيبة فهي اية الله ودلائله اياته الشرعية تلك اية الله نتلوها عليك بالحق نتلوها نقرأها عليك وذلك بواسطة - [00:44:54](#)

رسولنا بواسطة جبريل نتلوها عليك بالحق فهي حق وبالحق نزلت وهي الذي امر بها الحق وشاعها هو الحق وشرعه هو الحق فهي حق يقضى صدق وليس باباطل ولا كذب - [00:45:20](#)

نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين وما الله يريد ظلما للعالمين. الله جل وعلا لا يريد ظلم العالمين. بل هو منزه عن عن الظلم جل وعلا كما قال جل وعلا - [00:45:46](#)

ان الله لا يظلم الناس شيئا قال وما ربك بظلم للعبد فهو منزه عن الظلم لانه صفة نقص فالله لا يريد ظلم العالمين لكن يجازيهم باعمالهم. ولهذا تعذيبه جل وعلا من عذب هذا من عدله. هذا من عدله. وادخال اهل الجنة الجنة - [00:46:01](#)

من رحمته ولهذا يقولون يقول العلماء افعال الله دائرة بين الفضل والعدل بين الفضل وهو ما يحصل من رحمة وخير ونعم والعدل وهو ما يحصل من عقوبة او عذاب لان هذا بعدل الله عز وجل - [00:46:25](#)

بعدله عذبهم بعدهه فما عذب الله احدا ظالما له حاشا وكلا ولو عذب اهل السماوات وارضه ما كان ظالما له جل وعلا قال والله ما في السماوات وما في الارض والله ترجع الامور. لله ما في السماوات وما في الارض. ملكا فالجميع ملكه - [00:46:45](#)

وخلقها هو الذي خلقه وتدببها وتصريفا هو الذي يدببها ويصرفيها على امره وقضائه وقدره وهذا هو الملك الكامل هذا هو الملوك الكامل فالله له ملك السماوات والارض وهذا دليل على غناه. فهو الملك - [00:47:09](#)

والملك وهو الذي له ملك السماوات والارض وما فيهن وما بينهما قال والله ما في السماوات وما في الارض والله ترجع الامور. وفي الدنيا له الملك يملك السماوات والارض وفي الآخرة ترجع الامور اليه. ويريد - [00:47:34](#)

الخلق اليه ويجاري كل عامل بعمله فمن نصح نفسه وجب عليه ان يؤمن بالله وان يستجيب لامر الله لانه الملك المالك لكل شيء وانا

وانت من ملکه. نحن عبیده والمرجع والمآل اليه. فلا بد ان يحسن الانسان العمل - 00:47:59

حتى يجدوا عملا بين يدي الله عز وجل يكون سببا لنجاته فلا يقدم اعمالا تكون له سبب عذاب ونکال بين يدي الله عز وجل نعوذ بالله من عذابه ثم قال - 00:48:30

الله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس هذا دليل على ان هذه الامة هي افضل الامم كنتم خير امة اخرجت هذا نص القرآن ولها ما جاء من الآيات فيبني اسرائيل وغيرهم فضلناهم على العالمين - 00:48:49

على عالم زمانهم ولكن ليس تفضيلا مطلقا التفضيل مطلق لهذه الامة ولهذا جاء في الحديث الذي يحسنه الشيخ الالباني وغيره ان النبي صلی الله عليه وسلم قال انتم توفون سبعين امة - 00:49:13

يعني قبلها تسعه وستون امة انتم توفون سبعين امة انتم اعزها واكرموها على الله هذه الامة اعزها واكرمنها هذا فضل الله يؤتى به من يشاء لكن ليس فقط ليس هذا التكريم وهذه الخيرية بدون عمل قال كنتم خير امة لم؟ ذكر العلة - 00:49:31

تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر تأمرون بالمعروف ما عرف حسن في الشرع تنهون عن المنكر ما عرف نكره في الشرع اللي يدخل فيه كل شيء امرك لولدك ولزوجك اخوانك ولمن تراه يفعل المنكر تذكر عليه - 00:49:57

يقول لك هي احسن باللطف وتأمر عليه تأمره بالمعروف وخاصة الاهل يا اخوان قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة هذا مسؤولية عظيمة بين يدي الله عز وجل ولا تيأس بعظ الناس يؤدب الولد مرة مرتين يحاول فيه فترة - 00:50:21

ثم بعد ذلك اذا رآه لا لا يستجيب يعلن تركه يقول ما في فايده سبحان الله نوح عليه السلام مكت الف سنة يدعو قومه الف سنة الا خمسين عاما عزة تصرد على ولدك خمس سنوات عشر سنوات - 00:50:45

يأتي به الله بس انت واصل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر عوده على الصلاة في المسجد هذى من الامور المبكية المحزنة اذا كان هناك زواج او فرح تلاحظ الشبيبة اكثر بكثير من بكثير من الكهول - 00:51:08

فقد تجد النصف او او الثلثين او ثلاثة اربعاء. كله من الشباب اذا جيت المسجد ما تقدر ترى احد منهم اين هم هذى مسؤولية الاباء الان وعوده ولو شققت عليه بس اصبر عليه وتحمل ولاطشه واهده وامده - 00:51:29

تنازل عن اشياء مقابل انه يعطيك الصلاة مع الجماعة والاستقامة على الدين نزهه مشه اشتراكه له ما لا يضره وابشر فان الامر كما قال الاول قال وينشأ ناشئي الفتيا فيينا على ما كان عوده ابوه - 00:51:58

حقيقة يا اخوان هذا امر ملحوظ ولهذا نحن كلنا الان كل واحد يسأل نفسه تجد الغالب انه ادرك من قبله اكثر تمسكا منه ولكن على ما فيه يعني عاش حياتهم - 00:52:24

صبر وصابر حافظ على دينه وعلى صلاته. اليوم يجد نفسه انه هو القدوة. الذين جاءوا بعده اقل منه حالا. في الغالب هذا تربية يا اخوان قال النبي صلی الله عليه وسلم مروا ابنائكم بالصلاه لسبعين - 00:52:44

واضربوهم عليها لعشر ينبغي بعد سبع سنوات تأخذه معك الى المسجد قلت خليه معك وتعلمه كم تعطيه مهلة الف صلاة تقريبا ثلاثة سنوات كم اضرب خمسة في ثلاث مئة وخمسين - 00:53:01

هم ثلاثة الاف صلاة او اكثر اربعة الاف على كل حال ثلاثة سنوات ثلاثة سنوات والله هذه مهلة عظيمة. تمهل واحد يتعلم ثلاثة سنوات لاهمية الصلاة ولهذا لاحظ الصلاة يضرب عليها و عمره عشر سنوات والغالب - 00:53:29

من سنه عشر سنوات ما بلغ الى الان ما بلغ قلم التكليف ومع ذلك يضرب عليها حتى يحافظ عليها لانها تنبت الایمان بالقلب. فاذا نشأ مصليا متعددا عليها ابشر بكل خير - 00:53:59

لكن اذا نشأ غير المصلي ستسأل بين يدي الله عن رعيتك نحافظ على ابنائنا يا اخوان ونصبر صحيح انه قد يشق عليك وجود الولد معك قد يحرجك في بعظ الامور لكن تصر على اصبر عليه اصبر عليه - 00:54:14

النبي صلی الله عليه وسلم وهو يخطب الجمعة جاء الحسن والحسين الحسن والحسين واحدهما جعل يعتر بالناس يوم الجمعة. يعتذر يسقط تطيح على الناس فنزل النبي صلی الله عليه وسلم من على المنبر ترك الخطوة وراح وحمله - 00:54:31

صبر عليه امام الناس كلهم صلوا وهو يحمل امامه بنت بنتي بنت زينب صلاة الظهر يحملها على منكبه ويصلی واذا اراد يركع انزلها في الارض واذا قام من السجود احتملها - [00:54:50](#)

ما في بأس اصبر على الاحراج الذي يأتيك من الولد لكن ربه عوده هو يتعدى على هذا لكن اذا كان اذا كل اذا جئت به كما يقال اوسعته عتبنا وذمها وربما تضرره يكره يذهب للمسجد - [00:55:12](#)

اصبر عليه يا اخي فقد صبر عليك اهلك لاحظ في الدنيا الناس يصبرون لكن في الدين تقول لا يحرجنني هذا من الشيطان يا اخي اصبر عليه حتى لو حصل لك بعض تشويش - [00:55:34](#)

مع نشي ولدك على الصلاة وعلى الدين نعمة عظيمة ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا المتقيين اماما لهذا ما ينبغي ايضا الدعاء بهذا الدعاء العظيم دعاء عباد الرحمن - [00:55:47](#)

للزواج والابناء ذرية ابناء وبنات ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين خير من الناس مفرط في هذا الباب مالخصصة المرأة المسكينة الزوجة مير ما يدعوا لها يمكن يرى انه عيب انه يدعوا له - [00:56:10](#)

هذه مشكلة اخرى فلا تنسى يا اخي اصلك وفرعلك والداك قل اللهم اغفر لوالدي وارحمهما كما ربباني صغيرا وادعوا لهم. سواء كانوا احياء او امواتا ولا تنساهم حاول كل يوم تدعوا لهم - [00:56:28](#)

وابناؤك وذرياتنا لان هؤلاء اقرب الناس الى الانسان اصله وفرعه وزوجه والايام يا اخوان والتقوى ترى ما تأتي بيوم وليلة هي ما تأتي بيوم واحد والصلاح ما يأتي بيوم واحد. انت انظر في نفسك كم مررت بنا من من احوالنا - [00:56:46](#)

فيها ولهذا لا تيأس لا هداية الابناء ولا الزوجة ولا هداية احد لكن اصبر وصابر وابشر ولعلكم رأيتم ورأينا غالبا غالبا الابناء يرجعون مثل ابائهم بس اصبر عليه شوي لا تطالبه الان - [00:57:10](#)

بمثل حالك لكن لابد من القيام لان يا اخواني اذا قمنا هذا الامر وبما اوجب الله علينا اصلاح الله المجتمع يا اخوان وانتشر الخير هذا من اعظم الدعوة الى الله عز وجل من اعظم القيام بامر الله - [00:57:35](#)

ولو كان كل واحد يأمر اهل بيته بالمعروف وينهى عن المنكر صلح المجتمع فقل الشر والفساد واهل الفساد يقول الله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. لا يقبل الله عملا الا - [00:57:53](#)

بعد الايمان به جل وعلا والايام بالله الايمان هو التصديق عن اقرار وليس هو مجرد التصديق لكن يصدق ويقر ويعرف ويعمل وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم - [00:58:13](#)

لو امن اهل الكتاب بدليل انهم كفروا لان من لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر ولهذا من الاشياء الغريبة الان انه تجد بعض الناس يعتقد ان النصارى الموجدون انهم مسلمون - [00:58:44](#)

وليسوا بكافار او يعتقد ان اليهود ليسوا بكافار والله قد كفراهم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كفراهم واعمالهم قال النصارى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى - [00:59:00](#)

المسيح ابن الله واخبر النصارى انهم قالوا ثالث ثلاثة وكفروا بهم كفار. لكن لا يعني هذا انهم انك لا تتعامل معهم معاملة حسنة لا تحسن اليهم في معاملة خاصة اذا كنت ترجو ان يؤثر عليهم في الايمان - [00:59:15](#)

لكن ما تتولاهم ولا تحبهم من قلبك ولا تميل اليهم تحب المسلمين تحب المؤمنين ولو كان بينك وبين اخيك عداوة واحن الولاء والبراءة هذه مسألة اخرى كما مر معنا في التولي - [00:59:35](#)

قال جل وعلا ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. منهم المؤمنون واكتثراهم الفاسقون منهم المؤمنون؟ قالوا وهم قليل مثل عبد الله ابن سلام رضي الله عنه فانه من يهود - [00:59:51](#)

الذين اسلموا ومعدودون على الاصابع الذين اسلموا من يهود فمنهم المؤمنون من اهل الكتاب منهم المؤمنون ومراد بعدبعثة النبي صلى الله عليه وسلم. اما قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في زمان - [01:00:10](#)

موسى اتباعه كثير كما في حديث سبعين الف قال فرأيت سوادا عظيما هذا موسى وقومه. لكن المراد بعدها بعثة النبي صلى الله

عليه وسلم. لانه بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن به فليس بمؤمن. ولا يدخل الجنة الا ان يؤمن بالنبي - 01:00:25  
صلى الله عليه وسلم واكثراهم الفاسقون من الفسق والاصل في الفسق الخروج وهو في اصطلاح الشرع الخروج عن طاعة الله. والفسق فسقان فسق تسكن اكبر وفسك اصغر والمراد به هنا هو الفسق الاعظم. المخرج من الملة - 01:00:42  
لأنه ذكره مقابل المؤمنين ثم قال لن يضركم الا اذى لان يقاتلكم يولوكم الادبار ثم لا ثم لا ينصرفون الاستثناء لن يضركم الا اذى فيه قوله - 01:01:05

فقيق انه متصل وتقدير الكلام لن يضركم الا ضرر اذى فهـي كمتصل من جنس ما قبله استثنائي من جنس المستثنـي. المستثنـي من جنس المستثنـي منه - 01:01:28

فلن يضركم ضررا الا ضرر اذى وقال بعض العلماء بل الاستثناء هنا منقطع بمعنى لكن وتقدير الكلام لن يضركم ولكن يؤذونكم لن يضركم ولكن يؤذونكم. وهذا دليل ان فيه فرق بين الاذى والضرر - 01:01:48  
فهم لـن يظـروا المؤمنين لكن من لـن يظـروا من كان مثل النبي صلى الله عليه وسلم واصحـابـه المتمسـكون بـديـنـهـمـ لكنـ يؤذـونـهـمـ  
يسـمعـونـهـمـ كـلامـاـ قـبـيـحاـ يـطـعـنـونـ فـيـهـمـ يـسـتـهـزـئـونـ بـهـمـ يـفـعـلـونـ اـفـعـالـاـ - 01:02:19

لـكـنـ ماـ تـضـرـ المؤـمـنـينـ كـلـ نـفـسـ ماـ كـسـبـتـ رـهـيـنـةـ وـلـهـذاـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ يـقـوـلـ فـيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ اـنـ الـذـيـ بـدـيـنـهـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ لـعـنـهـ اللهـ  
فيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ. فـاـثـبـتـ اـثـبـتـ الاـذـىـ - 01:02:36

اثبتـ الاـذـىـ لـهـ وـاـنـ الـذـيـ كـفـرـواـ يـؤـذـنـونـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ. وـقـالـ اـيـؤـذـيـنـيـ اـبـنـ اـدـمـ يـسـبـ الدـهـرـ وـاـنـ الدـهـرـ وـلـكـنـ قـالـ اـنـهـ لـنـ يـظـرـواـ اللهـ شـيـئـاـ.  
نـفـيـ الـظـرـرـ لـاـ يـظـرـوـنـ اللهـ لـكـنـ لـاـ يـظـرـوـنـهـ - 01:02:53

فرقـ بـيـنـهـمـ قـالـواـ الاـذـىـ هـوـ لـمـ خـفـ اـثـرـهـ وـضـعـفـ. يـطـلـقـ عـلـىـ الشـيـءـ الـذـيـ يـخـفـ اـثـرـهـ وـيـضـعـفـ. وـلـهـذاـ تـكـوـنـ فـيـ المسـجـدـ بـجـوارـ رـجـلـ قدـ  
اـكـلـ ثـوـمـ اوـ بـصـلـاـ تـتـأـذـىـ اـنـتـ بـرـائـحةـ الثـوـمـ لـكـنـ مـاـ يـضـرـكـ - 01:03:13  
هـوـ الـذـيـ يـأـثـمـ باـكـلـ الثـوـمـ وـالـمـجـيـعـ إـلـىـ المسـجـدـ وـاـذـيـ الـمـلـائـكـةـ وـالـنـاسـ ظـرـرـهـ عـلـيـهـ اـنـتـ مـاـ بـسـ اـنـتـ تـتـأـذـىـ بـهـذـهـ الرـائـحةـ اوـ تـرـىـ منـظـراـ  
حـزـيـنـاـ اوـ مـسـكـيـنـاـ اوـ مـوـقـفـاـ تـتـأـذـىـ وـيـنـكـسـرـ خـاطـرـكـ لـهـذاـ. لـكـنـ مـاـ يـضـرـكـ مـاـ تـسـأـلـ عـنـهـ - 01:03:36  
اـذـاـ لـنـ يـضـرـكـ الاـذـىـ. يـعـنـيـ لـنـ يـتـمـكـنـواـ مـنـ الـاـضـرـارـ بـكـمـ. وـلـكـنـ يـؤـذـنـكـمـ اـذـىـ. يـسـمـعـونـكـمـ كـلامـاـ سـيـئـاـ يـطـعـنـونـ فـيـكـمـ يـقـولـونـ يـعـلـنـونـ  
كـفـرـهـمـ لـكـنـ مـاـ يـضـرـونـكـمـ وـهـذـاـ مـنـ نـصـرـةـ اللهـ لـدـيـنـهـ - 01:03:58

لـكـنـ مـاـ يـشـكـلـ عـلـيـهـ اـنـاـ نـرـىـ اـلـاـنـ اـنـ الـكـفـارـ يـظـرـوـنـ الـمـسـلـمـينـ ظـرـرـاـ بـلـيـغاـ لـاـنـ الـمـسـلـمـينـ الـيـوـمـ فـرـطـوـاـ مـاـ تـمـسـكـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ  
عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـصـحـابـهـ الـذـيـنـ قـالـ اللـهـ لـهـمـ هـذـاـ لـوـ تـمـسـكـ كـمـاـ تـمـسـكـ جـيـلـنـاـ سـلـفـنـاـ الصـالـحـ وـالـجـيـلـ الـاـولـ هـوـ - 01:04:21  
وـالـلـهـ لـنـ يـضـرـوـنـاـ لـكـنـ يـحـصـلـ مـنـهـمـ اـذـىـ وـلـهـذاـ اـنـظـرـوـاـ لـمـ تـمـسـكـ الـمـسـلـمـونـ بـدـيـنـهـمـ كـيـفـ نـصـرـهـمـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ اـعـدـائـهـ وـكـانـوـ اـكـثـرـ  
قـوـةـ وـعـدـدـاـ وـمـعـ ذـكـرـ نـصـرـهـمـ اللهـ عـلـيـهـ - 01:04:43

فالـمـسـأـلـةـ مـسـأـلـةـ الصـدـقـ معـ اللهـ. اـنـ تـنـصـرـوـاـ اللهـ يـنـصـرـكـمـ وـيـثـبـتـ اـقـدـامـكـمـ. لـاـ يـضـرـكـ الاـذـىـ. اـذـاـ هـذـاـ وـعـدـ منـ اللهـ لـنـ يـضـرـنـاـ وـانـ  
يـقـاتـلـوـكـمـ يـوـلـوـكـمـ الـادـبـارـ ثـمـ لـاـ يـنـصـرـوـنـ. وـاـنـ يـقـاتـلـوـاـ الـمـؤـمـنـينـ حـقـاـ - 01:05:04

يـوـلـوـاـ الـادـبـارـ يـنـهـزـمـونـ وـاقـرـأـ التـارـيـخـ اـنـظـرـ ماـ حـصـلـ فـيـ زـمـنـ الـفـارـوقـ وـابـيـ بـكـرـ وـالـفـارـوقـ بـلـ قـبـلـ ذـكـرـ فـيـ زـمـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ  
وـسـلـمـ وـالـغـزوـاتـ الـتـيـ كـانـتـ فـيـ زـمـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 01:05:26

كـيـفـ نـصـرـ اللهـ جـنـدـهـ وـحـزـبـهـ مـعـ قـلـةـ عـدـدـهـ وـعـدـتـهـمـ وـمـعـ ذـكـرـ نـصـرـهـمـ اللهـ لـكـنـ اـذـاـ كـانـ الـمـسـلـمـونـ مـتـمـسـكـوـنـ بـالـحـقـ. وـلـهـذاـ قـالـ النـبـيـ  
صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـضـلـتـ عـلـىـ الـاـنـبـيـاءـ بـسـتـ وـذـكـرـ مـنـهـاـ نـصـرـتـ بـالـرـعـبـ - 01:05:44

مـسـيـرـةـ شـهـرـ يـلـقـيـ اللهـ الرـعـبـ فـيـ قـلـوبـ الـاعـدـاءـ وـهـذـاـ الـوـعـدـ لـاـ يـزالـ باـقـ مـتـىـ ماـ رـجـعـنـاـ إـلـىـ ماـ كـانـ عـلـيـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ  
وـاـصـحـابـهـ سـنـجـدـ مـاـ وـعـدـنـاـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ. وـصـدـقـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ - 01:06:06

قـالـ جـلـ وـعـلـاـ ثـمـ لـاـ يـنـصـرـوـنـ. يـوـلـوـنـ يـنـهـزـمـونـ وـلاـ يـجـدـوـنـ اـحـدـاـ يـتـولـىـ نـصـرـهـمـ. حـتـىـ لـوـ قـالـ اـنـ سـيـنـصـرـهـمـ الـمـؤـمـنـونـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ  
يـنـصـرـوـاـ الـكـافـرـيـنـ وـالـكـافـرـوـنـ الـاـخـرـوـنـ لـاـ يـنـصـرـوـنـ مـثـلـهـمـ وـيـصـبـبـهـمـ الرـعـبـ كـمـاـ اـصـابـهـمـ. قـالـ جـلـ وـعـلـاـ ضـرـبـتـ عـلـيـهـمـ الـذـلـةـ اـيـنـماـ تـقـفـواـ.

ضربت اي الزموا الزموا بها - 01:06:23

جعلت لازمة لهم ضربها الله عليهم يعني الزمها الزمهم بها وجعلها لازمة لهم غلت عليهم الذلة. والذلة هي الصغار في ذلة وفي صغار من امرهم اينما ثقروا ثقروا اي وجدوا - 01:06:50

اينما وجدوا ولقوا الا بحبل من الله وحبل من الناس ضرب الله على الكفار على اهل الكتاب اليهود خاصة وعلى هالكتاب واليهود خاصة ضرب الله عليهم الذلة الا بحبل من من الله - 01:07:12

هو حبل الله قالوا العهد الذي يعطى في الله تعطىهم المسلمون العهد يأخذون الجزية ويعطونهم عهدا او حبل من الله ان المسلمين يتذرون امرهم فيسلطهم عليهم وحبل من الناس اذا كان هناك اناس يقفون معهم يدافعون عنهم - 01:07:39

كل ما هو معروف من حال اليهود وهناك من يدافع عنهم فهم بحبل من الناس تزول عنهم الذلة نوعا ما وان كانت الذلة لازمة لهم لا تفارقهم قال جل وعلا ونعم والحبيل مر الكلام علينا - 01:08:10

الكلام عليه معنا فيما مضى وهو السبب سمي السبب حبلا لانه يوصل الى المقصود يعني الا بسبب من الله او سبب من الناس وباءوا بغضب من الله. باعوا اي رجعوا بغضب من الله. وهذه الاية والله اعلم انها في اليهود - 01:08:35

لانها يفسرها قوله جل وعلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالغضب في اليهود اكثر والزم لهم والغضب صفة من صفات الله تليق بكماله وجلاله. غضبه شديد والويل والخسار لمن غضب الله عليه - 01:08:59

قال وضررت عليهم المسكنة. ايضا الزموا بها والمسكنة هي الفقر فهم جمعوا بين كونهم اذلاء لا شجاعة فيهم وفقراء ليس عندهم غنى لكن هذا يشكل يلاحظ ان اليهود خاصة من اكثر الناس اموالا - 01:09:19

فاما ان يكون هذا بحسب الغالب واما ان يكون المراد بالغنى هنا غنى النفس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الغناء عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس - 01:09:43

وهم رغم كثرة اموالهم لكنهم في مذلة ومسكنة يضيق على نفسه وعلى اهله ويجمع الاموال لان في الفقر والمسكنة في قلوبهم ولو كان المال باليديهم فضررت عليهم مسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله. ذلك اي هذا الامر الذي الزمهم الله به وضرب الذلة عليهم - 01:09:55

وضوئهم بالغضب وضرب المسكنة ذلك بسبب انهم كفروا. الباء للسببية بسبب كفرهم بآيات الله جهدهم وتغطيتهم بحيث لو عدم الايمان بها والآيات جمع اية وكل ما يدل ويوضح الحق ويقتلون الانبياء وبسبب قتلهم الانبياء - 01:10:24

بغير حق وكما مر معنا قتل الانبياء حيثما ذكره الله عز وجل يعقبه بقوله بغير حق لان قتل الانبياء كفر ومن اعظم الذنوب. قال اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتلته نبي او قتل نبي - 01:10:51

هذا فعل اليهود فهم يقتلوا الانبياء بغير حق فهذه صفة كاشفة بغير حق صفة كاشفة وليس مبينة يعني ليس المعنى انه ان كان قتل انبياء بحق فلا بأس بذلك لا صفة كاشفة تبين ان قتل كل نبي هو بغير حق - 01:11:15

تكشف ان حقيقة القتل لهم بغير حق ويقتلون النبئين بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. ذلك هذا الفعل كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق. بسبب عصيانهم لله ورسوله - 01:11:35

صلى الله عليه واله وسلم و كانوا يعتدون وبما كانوا يعتدون. لان الجزاء من جنس العمل والاعتداء هو تجاوز الحد تجاوز الحدود التي امر الله بالوقوف عندها وقد جمعوا بين اعمال قبيحة معصية وتجاوز لحدود الله. فلما ازاغوا ازاغ الله قلوبهم. وما يظلم ربك احدا - 01:11:58

جزاء من جنس العمل لهذا كما جاء في الاثر الحسنة تنادي باختها والسيئة تنادي باختها وابن كثير رحمه الله عند هذا الموطن هذه الآيات اطال النفس وذكر احاديث كثيرة في بيان - 01:12:26

السبعين الف الذين يدخلون الجنة بغیر حساب ولا عذاب ثم قال جل وعلا ليسوا سواء ليسوا سواء يعني ليس سواء لا يستوي المؤمنون الكتاب قال بهذا بعض المفسرين وقال بعضهم بل هذه كلها في اهل الكتاب. فليسوا سواء ليسوا كلهم

على حد سواء. من اهل الكتاب امة - 01:12:56

قائمة يتلون ايات الله اناه الليل وهم يسجدون وامة كافرة فاهل الكتاب ليسوا سواء. فالذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبعوه لا يستوون مع الذين كفروا به هذا القول اظهر وبعضاهم قال لا لا يستوون اهل الكتاب واهل الكتاب حتى يقول حتى امة النبي صلى الله عليه وسلم من من اهل القرآن اهل الكتاب - 01:13:29

فالامة القائمة يقول هم امة محمد صلى الله عليه وسلم الذي سيذكر اوصافهم هو اهل الكتاب الاخرون هم من ذكر وسيذكر اوصافهم. وبعض المفسرين وهم الاكثر قالوا لا. هذه كلها في امة واحدة. ولهذا قال ليسوا سواء - 01:13:53

من اهل الكتاب هذى كلها في اهل الكتاب الذين هم اليهود والنصارى من اهل الكتاب امة قائمة. اي قائمة بامر الله مستقيمة عليه ثم ذكر شيئاً من اوصافهم يتلون ايات الله اناه الليل وهم يسجدون - 01:14:12

يتلون القرآن لانه بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا دينه. وقد يكون هذا خبر عن من مظى منهم. كانوا يتلون كتبهم قبل باذن النبي صلى الله عليه وسلم وهم يسجدون - 01:14:31

يعني اناه الليل يتلون ايات الله اناه الليل وهم يسجدون اناه الليل ساعاته ساعاته فهم يقومون في الليل ويصليون يصلون فيقومون الليل متهجدين متبعدين لله بالصلوة هذه صفات الكمال - 01:14:48

قال يؤمدون بالله واليوم الآخر. يؤمدون بالله ريا بروبيته والوهبته واسمائه وصفاته ويؤمدون باللهم الآخر وهو البعث والنشر ويأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر. يأمرنون بالمعرفة وما عرف حسنة في الشرع - 01:15:12

وينهون عن المنكر الذي عرف قبحه في الشرع ويشارعون في الخيرات. يشارعون يعني يسابقون ويبادرون إليها سابقاً سارعوا هذا صفة المؤمن المسارعة والمسابقة لانه ما يدرى متى يأتي الاجل فيبادر - 01:15:36

اغتنتم خمساً قبل خمس. كما في الحديث فيشارعون في الخيرات واولئك من الصالحين. خيرات جمع خير وهو كل عمل صالح واولئك من الصالحين حكم الله لهم واعن انهم من جملة الصالحين ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - 01:15:55

الشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقاً ثم قال وما يفعلوا من خير فلن يكفروا. يعني لن يكفروا يعني لن يعدموا ثوابه لـ 01:16:22

والله عليم بالمتقين الله جل عليم بالمتقين الذين يتقونه وهنا ليس مجرد العلم فالله يعلم كل شيء. لكن هذا الاخبار يقتضي انه سيثببهم ويعظم لهم الاجر فهو عليم بالمتقين وسيجازيهم على تقوتهم. ويعظم لهم الاجر والثواب - 01:16:46

ونتوقف ولا نواصل نتوقف نعطي الشباب فرصة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك ما انعم على عبده رسوله نبينا محمد - 01:17:14